جميع الجيات . وأُخرج قنصل انكلترا وقنصل النمسا من دمشق وأُوصلا سالمين الى ايالة صيداء. وسارت المراكب الانكليزية والنمسوية والعثمانية الى عكاء وضربتها وامتلكتها عنوة بعد ضرب ثلاث ساعات وثلث ساعة لانهُ كان قد وصل اليها كثير من صناديق البارود من مصر وكانت ملقاة بين السورين لانهُ لم تكن المهلة كافية لتخزينها فوقعت عليها قنبلة فاشعلتها وكان لذلك فعل مدهش حمل العساكر الذين في عكاء على الهرب منها واستولت الدولة على البر المحيط بالساحل بغير حرب وكذلك استولت على البقاع حينما تركهُ ابرهيم باشا وسار الى دمشق

وسنأتي على تتمة اخبار ابرهيم باشا واخبار ابيد في الجزء التالي

دواء السل

من الخطبة التي القاها الدكتور بهرنغ الالماني على مؤتمر السل الذي عقد في باريس واعلن فيها اكتشافهُ دواء للسل شافياً لهُ واقياً منهُ . قال

تحققت في السنتين الماضيتين وجود جوهر شافٍ للسل يختلف كل الاختلاف عن جوهر اللقاح الذي وصفتهُ منذ ١٥ سنة

وهذا الجوهر الجديد هو العامل الاهمّ في اللقاح البقري الذي اكتشفتهُ وجربتهُ منذ اربع سنوات الى الآن فثبتت فائدتهُ في مقاومة سل البقر

وتأثيرهُ يتوقف على اشباع الخلايا او الحويصلات الحية في جسم الحيوان مادّة تستخلص من سمّ التدرن أسمّيها (T C)

ومتى صارت هذه المادة (T C) جسماً من حويصلات الحيوان الذي يعالج بها وحولتها تلك الحويصلات من حالٍ الى حالٍ فاسمّيها حينئذٍ (T X)

ومادة (T X) وبعبارة اصحّ (T C) توجد في ميكروب التدرّن ولها خواص غريبة فتكون بمثابة شيء لازم لقوام الميكروب ولحلول الاختمار فيهِ وتحليلهِ . ومن خصائصها انها تجعل بعض المواد ثابتة ولها خاصة التثبيل في بعض الحالات . ويقال بالاختصار انها الجوهر الحيّ في الميكروب

وعندي انهُ اذا لُقّحت المواشي لوقايتها من التدرّن تحرّرت مادة (T C) التي في

الميكروب من المواد التي تكون قد امتزجت بها عرضاً والتصت بين العناصر الخلوية التي داخل الخلايا الآلية وخصوصاً ما كان مصدره في مركز الانسجة اللمفاوية وهي سبب ردة الفعل الذي يحدث بعد التلقيح بلقاح كوخ من الجهة الواحدة وسبب الوقاية من التدرن من الجهة الاخرى

وقد طال بي المطال وكثرت امامي الصعوبات قبلما توصلت الى ما تقدم في ادراك ماهية اللقاح الواقي من التدرن . ولولا اطلاعي على مباحث متشنكوف في الكريات البيضاء وفعلها في مقاومة ميكروبات الامراض ما ادركت الفرق بين الوقاية الحادثة في خلايا الجسم والوقاية الحاصلة في رطوباته

ولو شئت تفصيل الادلة على صحة قولي لقضيت في ذلك عدة ساعات . ولكني اكتفي الآن بوصف طريقة العلاج الجديدة التي توصلت اليها من درس التدرن درساً عملياً . واعتقادي ان هذه الطريقة الجديدة تقي المعرضين للسل من عواقب عدواه . وقد علمني الاختبار ان امتنع عن ادخال ميكروبات التدرن الحية الى جسم الانسان مهما كانت الغاية من ذلك . وعليه فان علاج الناس لوقايتهم من السل بدأ باكتشافي علاجاً اتقدم الآن لوصفه لكم فاقول

واضح مما تقدم اني بذلت اقصى الجهد لاكفي الجسم العناء والخطر اللذين يترتبان على توليد مادة (TC) فيه فعملت التجارب في آنية زجاجية وفزت بالمطلوب اذ استبدلت الوقاية الحاصلة من الداخل بوقاية آتية من الخارج . ولم أسر في عمري قط كما سررت ايام كنت أراقب الحلقات السببية التي تصل ما بين التلقيح والوقاية حتى تجلت لي باوضح مظاهرها من فضل التجارب العديدة التي جربتها في المواشي

وخلاصة ابحاثي انه يقتضي لتحرير مادة (TC) من المواد التي تعوق عملها الشفائي التمييز بين ثلاثة انواع من المواد الميكروبية وهي

(١) مادة تذوب في الماء القراح فقط ولها خاصة اختبارية تحليلية . ومن هذه المادة تتألف عناصر لقاح كوخ السامة (توبركولين) وأسميها (TV) . ولا دراك قوتها التلقيحية اقول ان قوة غرام جاف منها تفوق قوة اطن من لقاح كوخ

(٢) مادة هلامية تذوب في محلول ملح متعادل مثل محلول من الملح العادي فيه ١٠ في المئة ملحاً وقد سميت هذه المادة (TGL) وهي سامة مثل لقاح كوخ

(٣) مواد اخرى غير سامة تذوب في الكحول والاثير والكلوروفورم وغيرها

وبعد ما يحرّر ميكروب التدرن من هذه الانواع الثلاثة من المواد الغريبة يبقى جسم سميتهُ "الميكروب الباقي"

وهذا الميكروب مثل ميكروب التدرن في شكلهِ وفي قابليتهِ للتلون ويمكن تغييرهُ حتى لا يبقى لهُ شكل مخصوص وحتى اذا لقّحت بهِ خنازير غينيا او الارانب او الغنم او المعزى او البقر او الخيل امتصتهُ حويصلاتها اللمفاوية وغيرتهُ فصارت بهِ اكسيفيلية . وفي اثناء ما يحدث من التغيير في الخلايا يفعل مادة (TC) ينال الجسم الوقاية

ومن الامور الجوهرية ان في مادة (TC) قوة لتوليد التدرن وان تكن هي نفسها لا تتوالد والدرن الذي يتولد منها لا يجبّن ولا يلين

وقد اتضح لي من تجارب عملتها في حيوانات مختلفة من ذوات الثدي ان مادة (TC) التي توجد من قبل في ميكروب التدرن يمكن تربيتها في آنية زجاجية بحيث يستخلص منها علاج يمكن استعمالهُ في الناس بلا ضرر

وأرى من اللازم ان يتمحن العلماء الذين يشتغلون بهذا الفنّ في المستوصفات الاخرى فعل علاجي في الحيوانات ويتأكدوا انهُ لم يكتشف علاج مثلهُ قبل الآن

ومعلوم عندكم ان لقاح كوخ ولقاحهُ الجديد (TR) ولقاح مراجليانو ولقاح مرمولاك وغيرها من المستحضرات لها بعض التأثير الشافي او الواقي بشهادة اصحابها . ولكن غيرهم جربوها وخصوصاً في خنازير غينيا فلم تسفر تجاربهم عن النتائج المرضية . اما انا فأومل ان يكون علاجي نافعاً وان العلماء الذين أسلمهُ اليهم ليجرّبوهُ يفوزون بنتائج حسنة مثل التي فزت بها انا او احسن

هذا واني ارجو منكم ان لا تنسوا ان اكتشافي الذي اعلنهُ اليوم يذكرنا باكتشاف علاج الدفتيريا الذي اعلنتهُ سنة ١٨٩٠ وقد أيدت التجارب فائدتهُ بما لا يترك مجالاً للريب فيهِ. وقد مضى على اكتشافي الاول نحو اربع سنوات قبلما صار موضع ثقة الاطباء ولو لم يقم صديقي الدكتور رو في بودابست ويساعدني على مقاومة الدفتيريا قاتلة الاطفال لاضطررت ان انتظر زماناً اطول حتى يتحقق الناس صحة قولي وفائدة اكتشافي

ولا ادري كم من الوقت يمضي قبلما يصبح اكتشافي الجديد موضع ثقة الناس بهِ وتتحقق فوائدهُ